الغيول في اليمن تموت استنزافاً !

وديان اليمن بحاجة إلى حماية حكومية وشعبية للحفاظ على جريان غيولها قبل أن تجف

مياه الأمطار و الغيول في اليمن هي أساس الحياة والزراعة منذ أقدم العصور إلى وقتنا الحاضر

اليمن ,السعيدة ,دولة سبا وحضرموت, أوسان,معين كلها مسميات على كثرتهـا تحكي عن دولة ودويلات حكمت ارض اليمن تلك المنطقة العربية التي تقع في الجنوب الغربي من جزيرة العرب وهي منطقة شـبة صحراوية فيما عدا المناطق الجبلية وخاصة المنطقة الوسطى والغربية والممتدة من باب المندب إلي تخوم منطقة الطائف بالمملكة العربية السعودية .

م / عمـــر الحياني

وقد أكرمها اللّه بتلك الجبال والتي لولاها لكانت اليمن جزءا من صحراء الربع الخالي وهو ما ساعد أبنا ء اليمن على إقامة حضارتهم في تلك المنطقة التي تتميز بمناخ معتدل ممطر صيفا وشبة بارد شتاء وقد حبا اللّه اليمن بقيعان زراعية تحيط بها الجبال من جميع الجهات على ارتـفـاعـات مختلفة لتصل بعضها إلي 2000متر فوق مستوى سطح البحر وتسقط عليها الأمطار بكثافة عالية قل أن نجد لها نظيرا في جزيرة العرب و تبدأ الجبال في الانحدار التسلسلي من أعالي المرتفعات متخذه شكل الانحدار التدريجي مكونه بين أخاديدها أودية ومضايق جميلة تتسع أحيانا وتضيق أخـرى بين الاستقامة أحيانا والالـتـواء غالبا ويقع خط تقسيم المياه في هذه الجبال حيث تنحدر المياه عبر عدد من الوديان شرقاً وغـربـاً وجنوباً ومـن أهم هذه الوديان: وادي مور – حرض- زبيد - سهام- ووادي رسيان وهذه تصب جميعها في البحر الأحمر، أما الوديان التي تصب في خليج عدن والبحر العربي فأهمها: وادي تبن ووادي بناء ووادي حضرموت.

ولقد كانت هذه الوديان المركز الرئيس لتواجد الإنسان العربي الأول الـذي حولها إلـي مدرجات وأراض زراعية وقرى معلقة على سفوح الجبال الخضراء وفي بطون الأدوية في مشهد بديع يمزج خضرة المدرجات الزراعية على سفوح الجبال مع وديان تحمل بين جنباتها مزارع وحقول وكأنها لؤلؤ منثور على بساط اخضر وتندفع الغيول وشلالاتها المتدفقة من أعالي الوديان الناتجة عن عملية تساقط الأمطار على القيعان والمرتفعات متخذه منها منطقة تخزين وتغذية لتلك الغيول و الغيول كلمة عربية فصحى لازالت تستخدم في اليمن ويسمي اليمنيون النهر بالغيل، وجذر الكلمة هو/ غ، ي، ل/ (غيل، أي نهر)، وهي كلمة لا تزال حية في اللهجات اليمنية المعاصرة، وهي كذلك عند الهمداني في "الإكليل" وعند ياقوت الغيل هو النهر والغيل هو الماء الـذي يجري على وجه الأرض، وهو العين التي تنبع من الأرض. ويجب عند طرح الغيول بالمعنى السابق ذكره ملاحظة أن الغيل في اليمن له معنيان، الأول الماء الجاري الذي ينبثق من العيون وينحدر في الأودية، وهي غيول في الغالب دائمة الجريان، ومياهها تقل كثيراً عن مياه السيول، لهذا كانت الأراضي التي تروى بها محدودة ومساحتها ثابتة إجمالاً. و الغيول بهذا المعنى كثيرة، فلا تكاد تخلو منها جهة من الجهات اليمنية، ومن أشهرها غيل وادي بنا وغيل باوزير ووادي سردود وموزع وهي بالكثرة بحيث يصعب حصرها هنا و الغيول أم غيول مستمرة على مدار العام أو متقطعة و الغيول اقل من النهر من ناحية الكثرة والاستمرارية .

فالأمطار ومياه الغيول في اليمن هي أساس الحياة والـزراعـة منذ أقدم العصور إلي وقتنا الحاضر الذي تحول الإنسان من استخدام الغيول في الزراعة إلى عملية حفر الآبار للاستخدام المنزلي في ظل تزايد عدد السكان بشكل أصبحت اليمن من ضمن أكثر دول العالم تهديدا بخطر استنزاف المياه كما أوضحت التقارير الدولية الـصـادرة عن منظمات الأمم المتحدة.

المياه سواء كانت على شكل غيول أو أبار أو ينابيع هي مصدر الحياة وديمومتها ومما يذكره الباحثون أن المدن عندما لا يتوفر فيها الماء الكافي للري والارتـواء، فإنها لا تلبث أن تـضـمـحـل وتنتهي، والأمثلة على ذلك كثيرة. فمدينة العمار في صحراء راجاستان بالهند، كانت تعد إحدى المحطات الهامة على طريق القوافل، لكنها هجرت وفـقـدت أهميتها نتيجة لنقص الماء. وحضارة سبا خير شاهد فعندما انـهـار سـد مـآرب انهارت حضارة سبأ .

و مع ذلك لازال اليمنيون يهدرون مواردهم المائية والبيئية بأنفسهم محولين الأرض التي سكنها آباؤهم وأجـدادهـم إلـي ارض صحراوية ووديـان قاحلة وجافة لا لشيء إلا بسبب الاستنزاف الجائر للأحواض المائية ومناطق التغذية لتلك الغيول من خلال الحفر العشوائي للآبار ليس لغرض الزراعة وحدها ولكن المتسبب الرئيسي لذلك هي تلك الشجرة التي ابتليت بها اليمن منذ قـرون ولكن القرن الحادي والعشرين هو قرن "القات "في اليمن الذي يكاد بعد فتره من الزمن أن يهدد بقاءها من خلال استنزاف ما تبقى من مخزون المياه وما تبقى من وجود البشر التي يفتك بهم مرض السرطان الذي أصبح يهدد أكلي القات نتيجة للاستخدام السيئ للمبيدات الزراعية الخطيرة في عملية زراعة القات و أنتاجه.

فإذا كانت الأودية و الغيول التي تجري فيها هي عصب الحياة أو كما يقال (مصر هبة النيل فان اليمن هبة الغيول والأودية) التي سكنها الإنسان اليمني منذ أقدم العصور إلـى يومنا هـذا وعليها أقام حضارته وبنا مدرجاته وقراه وخلال هذه الفترة استطاع الإنسان صنعاء في الشرب والاستخدام المنزلي والزراعة والتي جفت في العصر الحالي غيل البرمكي : قـام محـمـد بـن خـالـد الـبـرمكي باسـتـخراج وجـر وشـق غيل البرمكي (سنة 183هـ/-800 799م) في زمن الخليفة هارون الرشيد، حيث استفاد من هذا الغيل أهـل صنعاء، واختفى ذكـره في المصادر التاريخية حتى العصر الأيـوبـي، حينما قام السلطان طغتكين الأيوبي بإجراء إصلاحات عليه و الغيل الأسود وهو أشهرها والذي تذكره المصادر بداية من عام 803هـ وأمر بإصلاحه ابن صلاح الدين الأيوبي و ظل ماؤه يجري حتى عام 1971م (3).

و الملاحظ الـيـوم إن كثيرا مـن الغيول فـي أدويـة اليمن المشهورة هي الأخـرى اتجهت نحو النضوب سواء في فصول الأمطار أو في فصول الجفاف بل أن بعض الأودية كان معروفا عنها استمرارية جريانها طوال أيام العام واليوم أصبحت تتجه نحو الجفاف والنضوب رويـدا رويدا ومن تلك الأودية وادي بنا الذي يعتبر من أهم أودية اليمن من ناحية كمية المياه المتدفقة وبالتالي تتحول تلك الجنان الخضراء والقرى المعلقة على سفوح الجبال والوديان إلى ارض جافه ومزارع قاحلة وبيئة مدمرة وإنسان يبحث عن ملجأ يذهب إلية في عالم حول الحبوب إلي وقـود واستخدم القمح كسلعة حرب وفي طريقة للاحتراب على مصادر المياه وبالتالي سوف ينطبق عليهم مثل أجدادهم "تفرق القوم أيادي سبأ".

إن وديان بنا و سردود و زبيد وتبن وغيرها من وديـان اليمن هي بأمس الحاجة إلـى حماية حكومية وشعبية لما تبقى من جريان غيولها قبل أن تجف .

إن المحافظة على الغيول والوديان والقيعان من الجفاف حفاظ على هذا البلد من الاندثار والاضمحلال وحفاظ على بقاء الإنسان اليمني وبيئته ، ولنعمل جميعا مـن أجـل بـقـاء الغيول والوديان هبة اليمن .

المحافظة على الغيول والوديان والقيعان من الجفاف حفاظ على بقاء الإنسان اليمني وبيئته

المراجع والهوامش

1- عـبـد الـوهـاب رواح، الـصـوت والـدلالـة فـي اللهجات اليمنية القديمة والمعاصرة وأصولها في اللغات السامية، ص 186-187، رسـالـة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، 1982م.

2- يـاقـوت الـحـمـوي، معجم البلدان، المجلد الخامس، ص 393، دار صادر، بيروت، 1990م.

3- د خالد عزب ,كيف واجهت الحضارة الإسلامية مشكلة المياه. إصـــدارات إيسيكو(المنظمة الإسـلامـيـة للتربية والـعـلـوم والثقافة)2006م.

عضو الرابطة العربية للإعلاميين العلميين

غيول جفت وأخرى في الطريق إلى الموت

مما يذكره المؤرخون من غيول صنعاء التي كان يعتمد عليها أهل اليمني أن يعمل ما يسمى بعصرنا الحالي التنمية المستدامة من خلال الاستغلال الأمثل للبيئة والموارد المحيطة به .

بكل الاتجاهات

اوباما يسعى للانتقال إلى واشنطن في أوائل يناير

©Reuters

الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما في شيكاغو

شيكاجو / 14**أكتوبر/رويترز:**

قال مساعدون للرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما انه استكشف إمكانية الانتقال إلى دار ضيافة تابعة للبيت الأبيض في أوائل شهر يناير المقبل كي تتمكن ابنتاه من بدء الدراسة في الخامس من يناير لكن الدار محجوزة لعدة مناسبات.

ولدى أوباما وزوجته ميشيل طفلتان سنتظمان في مدرسة سيدويل فرندس الخاصة بواشنطن. ويسعى الزوجان لترتيب مقر إقامة مؤقت للأسرة حتى انتقالهم للبيت الأبيض يوم 20 يناير القادم .

وكانت إحدى الأفكار المطروحة أمامهم هي الانتقال إلى دار (بلير هاوس) وهي دار ضيافة رئاسية في منطقة بنسلفانيا افنيو على الجانب الاخر من البيت الابيض.

وسأل مساعدو أوباما مسؤولي البيت الابيض حول هذا الامر وتم إبلاغهم بأن الدار ستكون محجوزة لعدة مناسبات وحفلات استقبال خلال ساعات النهار ولن تكون متاحة للاستخدام الليلي قبل يوم 15 يناير.

وقالت مساعدة من الفريق الانتقالي لاوباما "استكشفنا الفكرة حتى تتمكن الفتاتان من بدء الدراسة في الموعد المحدد. ولكن ..كانت هناك مناسبات مقررة سلفا وضيوف لا يمكن نقلهم. البيت الابيض متفهم للغاية لاحتياجات أسرة أوباما .. والعملية برمتها تتم بشكل سلس وودي."ولم تذكر ما هي البدائل التي قد تدرسها الأسرة.

وينتقل الرئيس المنتخب عادة إلى بلير هاوس قبل عدة أيام من يوم تنصيبه كنوع من التمهيد قبل توليه البيت الابيض.

وقال مسؤول في البيت الابيض إن بلير هاوس ستكون مستعدة لان تشغلها بشكل كامل أسرة أوباما يوم 15 يناير. وأضاف أن المناسبات وحفلات الاستقبال المقرر عقدها هناك في أوائل يناير كانت مقررة سلفا منذ فترة طويلة.

تايوان تترقب وصول زوج طال انتظاره من الباندا العملاقة

©Reuters

حيوان الباندا توان ويوان في مركز سيشوان

تايبه /14**أكتوبر/ رويترز:**

قال مسؤول تايواني إن زوجا طال انتظاره من الباندا العملاقة من الصين المنافس السياسي لتايوان سوف يصل إلى الجزيرة قبل يومين من احتفالات عيد الميلاد وهو رمز على دفء جديد في العلاقات بين الجانبين.

وقال كاو كونج ليان الأمين العام للمؤسسة التايوانية للتبادلات عبر المضيق إن حديقة حيوان تايبه تنتظر استقبال "توان توان" و "يوان يوان" اللذين يقال إن اسمهما معا يعني "الوحدة" .

وتعتبر الصين تايوان جزءا من أراضيها منذ انفصال الجزيرة عن الحكم الشيوعي لماو تسي تونج وسط حرب أهلية في 1949 وهددت الصين بالاستيلاء على تايوان بالقوة إذا لزم الامر.

لكن الرئيس التايواني ما يينج جيو الصديق للصين رحب بهذه الدبة في إطار مسعى لتخفيف التوترات بين الجانبين منذ أن تولى منصبه في مايو الماضي.

وقال ريموند وو -وهو مستشار لشؤون المخاطر السياسية ومقره في تايبه- "الأطفال سيحبونه والعائلات ستزوره إنها مثل هدية عيد الميلاد لكن لا أتوقع منها أن تترك أثرا كبيرا." وقدمت الصين زوج الباندا كإيماءة حسن نية في 2006.

ويعيش نحو 1000 من الحيوانات المهددة بخطر الانقراض في غابات الخيزران البرية في وسط وغرب الصين. وستمنح تايوان الصين في المقابل ايل ومعزاة من بين تلك التي تعيش في الجزيرة.

مع الأحداث

ما بعد لعبة القرصنة

سمير سعيد

ما زالت السفن والبوارج الحربية تتدفق من كل حدب وصوب الى خليج عدن، تحت مزاعم محاربة القرصنة في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، التي تحولت إلى بحر مستباح من قراصنة المنطقة الصوماليين، ومثلهم الأعلى من القراصنة الكبار بزعامة الولايات المتحدة.

ورغم أن لعبة مكافحة القرصنة، التي تهدف للسيطرة على الحركة في هذا المسار الحيوي عالمياً، باتت مكشوفة للعيان، إلا أن العرب لم يحركوا ساكناً، رغم أنهم المتضررون من هذه الحشود المريبة للقوات الغربية، فقد تحرك الجميع في العالم لحماية مصالحه وللمشاركة في غنائم تلك اللعبة مع أمريكا وحلفائها، حيث أرسل الاتحاد الأوروبي سفنا حربية لثماني دول من أعضائه في أول عملية بحرية مشتركة في تاريخ هذا الاتحاد أطلق عليها اسم "أتلانتا"، بينما لم تنس روسيا من جانبها المشاركة بعد مشاركة الهند ودول آسيوية أخرى، كي لا تكون بعيدة هي الأخرى عن الساحة، فأرسلت فرقاطتها "نيوستراشيمي" لتجوب مياه منطقة خليج عدن وبحر العرب، التي تحولت إلى "منطقة بلا صاحب" يحاول الجميع الأستيلاء عليها بوضع اليد.

القراصنة الكبار الآن، بقيادة من واشنطن، يدعون أنهم ينفذون عمليات عسكرية لمكافحة القرصنة في المنطقة وتنظيم دوريات بحرية بالقرب من الساحل الصومالي، يقومون خلالها بحراسة السفن التجارية العابرة في المنطقة، رغم أن عمليات خطف السفن ما زالت مستمرة، في ما يمرح القراصنة بحرية.

وإذا ما نظرنا إلى عمليات القراصنة الصوماليين نجد أنهم وسّعوا نشاطهم ليشمل الساحل الإفريقي تقريباً، ومعنى ذلك أن الأمر يتطلب بوارج وفرقاطات عسكرية أكبر من الموجودة حالياً لتغطية المنطقة، وكأن هناك مؤامرة بين القراصنة الصغار ومحركيهم الكبار لتوسيع مجال اللعبة لاستيعاب حشد أكبر من القطع الحربية، استعداداً لأمر ما، خاصة في ظل قرار لمجلس الأمن الدولي يتيح توسيع صلاحيات الدول لدى القيام بعمليات ضد القراصنة.

وما يكشف النوايا المبيتة لذلك التحالف الشيطاني، المكون من متنافسين للسيطرة على المنطقة، هو عدم طرح أي حل للأزمة الصومالية ليعيد الاستقرار لهذا البلد الذي لا يزال يعاني من ويلات حرب دبرتها ورعتها أطراف ذلك التحالف غير المبارك.ولو كان باعث حشدهم في المنطقة خيراً، لحلوا هذه الأزمة التي تعتبر المفتاح الوحيد للقضاء على ظاهرة القرصنة في المنطقة، لأن صومالاً موحداً مستقراً هو الكفيل بذلك.

وتبقى الكثير من علامات الاستفهام حول هذا التحالف المشبوه الذي تداعى إلى المنطقة، في غزوه المقنع، حيث لم يتم التنسيق بين القطع البحرية لذلك التحالف، خاصة في ظل عدم توافر أي معلومات حول هذا الأمر، وعدم وجود قيادة موحدة له.كما أن القوات التي تم حشدها حتى الآن لم تعلن عن اعتزامها القيام بعمليات تمشيط لقواعد القرصنة الصومالية، ما يعني أن قوات ذلك التحالف "ستتكاثر" و"تتكاثر" معها محاضن القرصنة الصومالية، وكأن الهدف إبقاء الوضع على ما هو عليه الى حين اكتمال آليات المخطط. ولا عزاء للعرب الذين على ما يبدو، ينتظرون ما ستسفر عنه تلك اللعبة، التي حتماً سيكونون هم غنيمتها.

عن/ دار(الخليج) الإماراتية

نعمان الحكيم

جاء العيد والبعض معسر.....

مر العيد بأيامه السبعه ،وكأنها لحظات لمن هم مقتدرون وتيسرت لهم أمور الاحتفاء والفرح والابتهاج .. ومرت وكأنها شهور ،بل قل دهور لمن هم في ذات ضائقة وعدم اقتدار ...ولكن اللّه من على الجميع برحمته وكل واحد احتفل بطريقته ، وعلى مزاجه وهكذا الدنيا وحالها.

*العيد بالنسبة للمحالين إلى المعاش كان على نوعين ،وكما أسلفنا في الذكر ..فمن تحصلوا على فوارق الإستراتيجية قبيل العيد واستمرار صرفها حتى يوم العيد من خلال فتح مكاتب البريد الرئيسية ، كان حالهم أحسن من غيرهم ،فقد اتت الفلوس في وقتها ..وحلت مشاكل ، ورممت جراحات ناس ظلّوا منتظرين.. وجاء الفرج وقد يسر أهل البريد إجراءات الصرف وتفانوا حتى ضربوا المثل الطيب للناس في هذه المدينة الطيبة... وهي لفتة وإشادة بدور الأستاذ / عبدالعظيم القدسي مدير عام بريد عدن ..مايعني تيسير الأعمال وأدائها على أكمل وجه حتى ولو حدثت إشكاليات في سياق العمل لازدحام الناس إلا أننا نشيد بدور كهذا ونباركه ونثني عليه وعلى القائمين به...

*أما العيد ،بالنسبة لمن لم يحصلوا على الإستراتيجية ،والتي هي أساسا لم تأتِ من المركز في العاصمة ..فهؤلاء كان حالهم في نكد..خاصة من تظلموا من الإستراتيجية للمرحلتين معاً ...ولذلك كان حال هؤلاء لا يتصوره أحد..ولا نعلم نحن سبب التأخير ..وإلى متى ستظل هذه الأمور بهكذا حال؟؟

*ونوع ثالث عيّد على طريقة الحيرة والغيرة ..فهؤلاء طلعت أسماؤهم في هذه المستحقات لكنها كانت (صفراً) أي صفر على الشمال لا قيمة لها ..وهو مادفع بهم للتساؤل لدى هيئة المعاشات ولم يجدوا إجابة شافية ..لذلك هم قد حصلوا على (زيرو- ريال) وياعيني على الزيرو... وفينك يا(علي حيرو) أيها الكابتن الشهير لترى اللعب بالأعصاب وليس بالكبة ؟!!

*أن العيد قد تم الاحتفال به بطرق مختلفة ،وكل واحد قد يسر أموره بما لديه ..ولكن تظل الرحمة مطلوبة وأكيدة إذا كانت هناك استحقاقات أو حقوق وتكون للجميع وليس بالاختيار أوالتفسير.. لأن ذلك يؤثر على نفوس الناس ويحدث إشكالات لا أول لها ولا آخر... وهم أي هؤلاء لا ذنب لهم ،إلا أنهم حرموا ..ولكن لفترة مؤقتة ،سيأتي الفرج لاحقاً إن شاء اللّه.

*العيد في عدن هذه السنة مثل كرنفال فرائحي ، لم تعهده عدن من قبل ..وهذا دليل على حب الناس للمدينة وأهلها ،وهو استفتاء على أنها الثغر الباسم فعلاً ،والحضن الدافئ لأبناء الوطن كله.. لكن ذلك لا يعني الإضرار بها ومجازاتها مجازاة (سنّمار) كما يقول المثل!!

*ولمكتب بريد عدن ،الشكر والتقدير على تفانيهم في إسعاد الآخرين..

*أما مكتب المعاشات فنقول لهم : اجعلوا الزيرو على اليمين وانظروا في حقوق الناس سريعاً ،ولا تركنوا إلى المركز في كل الحالات!

*ولكننا أخيراً نقول .. إن العيد قد أحدث تراحماً وتكاملاً ،وهي نعمة من اللّه سبحانه وتعالى.. فله الحمد وله الشكر... آمين.